احمد بن الطيب السرخسي
حياته و آثاره العلمية (٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م)

المدرس الدكتور
نزار عبد المحسن جعفر
جامعة البصرة – كلية الآداب

يعد العصر العباسي الثاني [*] (٢١٨ – ٣٣٤ هـ / ٨٣٣ – ٩٤٥م) ، امتدادا ً لسابقه ، العصر العباسي الاول (١٣٢ – ٢١٨ هـ / ٧٤٩ – ٨٣٣م) ، اذ استمرت عوامل النهضة الثقافية في تفاعلها وتطورها ، وازدهارها ، لاسيما بعد ان برز كثير من المعنيين بالفكر من ابناء الامة ، واهتمامهم به ، كما ان افضل وسيلة يمكن بها معرفة الافكار وطبيعة تطورها ، هي في المدونات والكتب ، والتي تعد خير وسيلة يمكن اعتمادها في نقل الافكار والثقافة ، ولعل للتنافس الفكري واهتمام الدولة به ، دور في ظهور عدد من العلماء الذين كان لهم باع طويل في مجالات العلوم المتعددة ، والتي لم تقتصر على نوع معين او محدد ، ومن هؤلاء احمد بن الطيب السرخسي ، الذي اسهم بدور كبير في تنشيط الحركة الثقافية في عهد المعتضد بالله (٢٧٩ – ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ – ٩٠١ م) عن طريق نتاجه الفكري المتميز، في ربط الثقافة اليونانية بالفكر العربي ، الى جانب اسهاماته الاخرى فكان علماً ليس في مجال العلم فحسب بل تعداه الى جوانب الادارة التي انيطت بعض مسؤولياتها به . كما اصبحت لعلومه تأثير امتد حتى العهود التي تلته ، بعد ان اشاد الكثير من علماء عصره والعلماء الذين جاءوا بعده بجهوده العلمية والثناء على كفاحه العلمي والثقافي .

حياته ونشأته :

هو احمد بن محمد بن مروان [١] المعروف باحمد بن الطيب السرخسي [٢] ، اذ كان الطيب لقباً لابيه محمد [٣] ، كما يعرف ايضاً بأبن الفرائقي [٤] ، ولعل ذلك تحريف ُ لـ (الفرانقي) والتي تعني الخادم [٥] وبما ان المصادر التاريخية لم تتطرق الى ذكر

المعلومات عن عائلته ومهنة ابيه ، لذا يبدو ان هذا اللقب قد اكتسبه واختص به من خلال خدمته واتصاله بالمعتضد بالله قبل وبعد خلافته [٦] ، حتى بات يعرف به .

اما كنيته التي اشتهر بها فهي ابا العباس [٧] واحياناً يكنى بأبي الفرج [٨] ، الا ان الاولى هي ما غلبت عليه . لقد ولد احمد بن الطيب في مدينة سرخس [٩] اذ نشأ وعاش فيها خلال فترة حياته الاولى ، ودرس وتلقى علومه الاولية هناك قبل انتقاله الى بغداد وتكملة مسيرته العلمية واتصاله بعلمائها واخذه منهم ، حتى عرف في المصادر التاريخية بأحمد بن الطيب السرخسي ، نسبة الى مدينته تلك ، ويبدو ان هذه المصادر قد اغفلت ذكر نسبه وانتمائه القبلي ، لاسيما وان المؤرخين العرب ، قد عنوا بوجه عام بذكر نسب العلماء المعروفين والمشهورين ممن ينتمون الى قبائل عربية معروفة ، وأهملوا ذكر القبائل التي لم تشتهر آنذاك ، وعلى الرغم من ذلك فان عدم انتساب بعض العلماء الى قبائلهم العربية ونسبتهم الى المدن والاقاليم التي سكنوا واستقروا وعاشوا فيها ، لا يعني انهم ليسوا من العرب [١٠] ولعل هجرة بعض القبائل العربية خلال عمليات التحرير والفتوح ابان العصور الاسلامية الاولى وبالتالي اندماجها وانصهارها بالمجتمعات الجديدة ، بات من الصعوبة لدى المؤرخين معرفة انتماء واسماء قبائل افرادها ، كما ان البعض من هؤلاء الافراد ممن شغلهم حب العلم وتحصيل المعارف قد جعلوا من الاهتمام بالثقافة والتعلم والادب سمواً ورفعة يزيدهم شرفاً وخُلقاً ويجذب انظار الخلفاء والامراء والعلماء اليهم فيزدادوا مكانة وتقديراً اكثر من انتسابهم لشرف ومكانة القبيلة اذ يقول احمد بن الطيب " **ووجدنا الانساب ليس بالاباء والامهات ، لكنها الاخلاق المحمودة** " [١١] ، ويقول ايضاً :

فلم أرَ الفضلَ والتشرف في قولُ الفتى انني من العربِ
حتى تُرى سامياً الى خُلقٍ يزيدُ محموده على النسبِ [١٢]

فكان هذا الامر دافعاً لاحمد بن الطيب ان يُزيد رفعة مقامه في تحصيل العلم ، لذا كانت رحلته الى بغداد في سن مبكرة، لما فيها من عوامل الجذب الحضاري والعلمي ، وتكملة مشواره الذي يرتجيه في تلقي العلم ونيل المناصب العلمية والادارية ، لذا دفعته همته وتحصيله العلمي الى الاتصال بالخلافة العباسية ، حتى عرف وذاع صيته في بغداد ، لاسيما في خلافة المعتضد بالله ، عندما اختص به ، فكان مؤدبه ونديمه ومستودع

اسراره[١٣] ، قبل توليه الخلافة وبعدها ، اذ اوكلت اليه مهمة تأديب وتثقيف المعتضد في حداثته وشبابه [١٤] ، أي قبل انتقاله الى بغداد خلال السنة الاولى من خلافته ، وهذا يعني ان احمد بن الطيب قد قضى شطراً من حياته في سامراء التي اتخذت عاصمة للعباسيين منذ اواخر عام ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م ، في خلافة المعتصم ، حتى نهاية خلافة المعتمد عام ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ، ولا نعرف الفترة التي قضاها هناك ، اذ ان المصادر التاريخية لم تخبرنا عنها ، الا ان شهرته قد علت في بغداد حتى استقر هناك واصبح محط انظار الخليفة المعتضد بالله الذي اوكل اليه بعضاً من المهام الادارية ، لثقته بكفائته ودوره العلميين ، فضلّ هناك حتى مقتله فيها .

شيوخـــه :

كان احمد بن الطيب جاداً في حياته العلمية وطموحاً في اكتساب المعرفة ، لذلك قاده طموحه وهمته العالية والرغبة الاكيدة للتزود بالعلم الى الرحلة الى بغداد في سن مبكرة ، لاسيما وانها عرفت بجذبها للرجال ، " لأن الاسلام ببغداد " ، كما قال ذلك صاحب كتاب نشوار المحاضرة [١٥] ، مشيراً بذلك الى مركزها الحضاري السامق ، وبذلك تهيأت له فرصة كبيرة ليجثو بين يدي علمائها ، ويقتبس منهم العلوم ، ولعل رغبة احمد بن الطيب الشديدة في تعلم الفلسفة، لاسيما بعد اتساع نطاقها خلال العصر العباسي ، اثر حركة النقل والترجمة ، والتي ادت الى امتزاج الفكر الاسلامي بالتراث اليوناني ، لذلك سعى بعض العلماء العرب – ومنهم السرخسي– الى بناء ثقافة اسلامية بارزة [١٦] ، وهذا الامر جعله يتصل باشهر علمائها انذاك ، الا وهو الكندي [١٧] ، الذي كان يسمى بـ " فيلسوف العرب " [١٨] ، لشهرته عند الناس في علومها ، وقد تتلمذ السرخسي على يديه ، واخذ الكثير من علومه وتأثر به ايما تأثير [١٩] ، حتى بات كثيراً ما يقترن اسميهما في بعض الاراء التي يقتبسها البعض منها، نتيجة لهذا التأثير ، الذي بدأ واضحاً في مصنفات السرخسي العلمية المختلفة في اغلب مجالات المعرفة ، حتى امسى احمد بن الطيب أحد المتضلعين في الفلسفة والمتفننين في علوم كثيرة من علوم القدماء [٢٠] ، كما ان استاذه الكندي كان يحثه على التعلم والمثابرة في تحصيل العلوم اذ كان يقول له " **انسخ كل ما**

تجده مكتوباً اذا اتسعت لك الجدة ، وامتد بك الزمان ، فأن مكان ما تكتبه اسود من دفترٍ خيرٌ منه ابيض " [٢١] .

لم يقتصر احمد بن الطيب في تعلمه ، على الفلسفة فقط ، على الرغم من انها أخذت كل جهده ووقته ، اذ سعى لتحصيل علوماً اخرى ، واهمها ، علم الحديث ، الذي كان له اثراً كبيراً على فروع المعرفة الاخرى ، فكانت مصطلحاته وطرقه في التعلم تقلد في الفروع الاخرى ، والتي أخذت بالقاعدة التي لا يحق لاحد ان يُعلّم ما لم يكن قد استمع الى احد العلماء الثقاة ، فكان المعيار هو مبدأ السماع والرواية ، اللذان يشكلان محور الاهتمام في بداية علم الحديث [٢٢] ومن شيوخه الذين اخذ وتعلم منهم هذا العلم ، عمرو بن محمد الناقد *، والذي اخذ عنه مباشرة باستخدامه كلمة (حدثنا) ، عندما روى عنه بعض الاحاديث الشريفة [٢٣] . ومن شيوخه ايضاً احمد بن الحارث *، الذي روى عنه بعضاً من الاحاديث [٢٤] ، وكذلك احمد البرقي * [٢٥] . ولم تردنا معلومات حول المدة التي قضاها السرخسي في تلقيه هذه الدروس ، الا انه على ما يبدو قد اجتهد كثيراً في تعلم ذلك وفق معاييره واساليبه ، اذ ان استخدامه لاسلوب الاسناد في رواية الاحاديث اشارة الى قوة حفظه واهتمامه بهذا العلم .

ولاحمد بن الطيب شيوخاً اخرين لم تتطرق المصادر الى ذكرهم بل اكتفت بالاشارة الى كلمات قد تدل على ان السرخسي ، حضر وتعلم واخذ من كتبهم ، منها كلمة (قال) او (قال لي) او (قال بعض اصحابنا) [٢٦] ، وهذا يعني ، انه استعمل الرواية الشفوية في رواية الاخبار عنهم .

ثقافتـــه و آثاره العلمية :

تُعد ثقافته احمد بن الطيب نتاج البيئة التي نشأ وعاش فيها ، والشيوخ الذين درس عليهم وتأثر بهم ، وقد بدا واضحاً ان تأثره بشيخه الكندي ، كان له اثره في ثقافة السرخسي، اذ اصبحت اراء وافكار شيخه ، احد مقومات هذه الثقافة ، حتى بات يُعد من قبل بعض المؤرخين بأنه احد فلاسفة الاسلام [٢٧] ، في اشارة واضحة الى قوة اكتسابه وتأثير شيخه فيه ، فكان نتيجة ذلك من العلماء الموسوعيين في علوم شتى ، ومحط ثناء وتقدير العلماء ممن عاصره ، او ممن جاء بعده ، ووصفوه بصفات تنم عن تقديرهم له ، ورسو مكانته في نفوسهم ، فوصف ، بأنه متأدب بليغ [٢٨] وانه " **جيد القريحة ، بليغ**

اللسان ، مليح التصنيف والتأليف " [٢٩] ، وهو من بحور العلم ، وله رئاسة وجلالة كبيرة [٣٠] .

ومن مقومات ثقافته الواسعة ان ظهرت عليها اثار واراء المعتزلة * ، لاسيما وان هذه الفرقة كانت من بين اكثر الفرق الاسلامية اتصالاً بالفلسفة اليونانية والافادة منها [٣١] ، لترسيخ معتقدات الدين الاسلامي وتجعله قادراً على مناهضة اعدائه بما يملكه من مقومات اساسية من الانتماء الى الدين الاسلامي [٣٢] ، كما ان الاعتزال وقتذاك كان يعد حركة علمية ، لاسيما وان بعضاً منهم ومن كبار مفكريهم ، لهم صلات قوية مع بعض الخلفاء العباسيين كالمأمون والمعتصم والواثق ، فضلاً عن ان الدولة كانت لا تقاوم هذه الحركات ، الا اذا رأت منها خطراً مباشراً على وجودها او نفوذها [٣٣] ، ويبدو ان اثار وافكار المعتزلة وارائهم قد اكتسبها من معلمه الكندي ، الذي كان يميل الى اراء المعتزلة ولا يقاومها [٣٤] ومن هذه الاراء التي ذكرها السرخسي ، ما نقله لنا صاحب كتاب البصائر والذخائر ، والتي يـُظهر فيها احمد بن الطيب ميله الشديد لاراء المعتزلة في نفي صفات الله ، وان صفاته – جل وعلا – قديمة ، كما انه يفسر الطبيعة تفسيراً الهياً ، ويكثر المقدمات قبل ان يبدأ بمعالجة الموضوع المقصود معالجته ، وفي ذلك مسلك الفلاسفة القدماء ، ومسلك المتكلمين من المعتزلة ، فهو يقول " **وليس لنا ان نقترح في شيء من محنة الزمان ولا المكان ، ولا الممتحن ، ولا صورة الممتحن** " [٣٥] ، ويشير ايضاً بأن الانسان مخير في افعاله ، وهو يختار ما يفعله ، سواء كان خيراً ام شراً. وبارادته وقدرته ، فيقول " **وليس لاحد على الله حجة ، تعالى عما يقول الظالمون ، علوا كبيراً** " [٣٦] .

وقد يعود تبني احمد الطيب لاراء المعتزلة وافكارهم ، والاهتمام بالجدل ، هو لاخفاء مذهبه ومعتقده الحقيقي . وهو التشيع [٣٧] ، بايجاده مذهباً وسطا ، في محاولة للتوفيق بين الدولة العباسية ذات المذهب السني ، وبين مذهبه ، خوفاً من العقوبات التي كانت تنتظر المخالف لرأي الدولة .

لقد بدا على ثقافة السرخسي ايضاً ، اهتمامه بالجدل ، في محاولة لابراز مكانته في الفلسفة ، لاسيما وانه حمل لواء الفلسفة العقلانية التي سادت خلال العصر الذي عاش فيه ، فهو أثار في فلسفته هذه جدلاً كبيراً ، وتحمل الاضطرابات والنقد الذي وجهه

اليه خصومه ، لانه يمثل نقطة التفاعل والتواصل بين الثقافتين الاسلامية ، واليونانية ، وهو يعد من بين الفلاسفة الذين يحاولون التوفيق بين الموقف الفلسفي والموقف الديني ، وتخفيف او رفع التضاد بينهما ، على الرغم من اختلافهما الكبير (٣٨) . كما بدا على السرخسي ، دقته في تحديد الالفاظ الفلسفية ، وفي وجوه استعمالها ، ولعل تأثير استاذه الكندي ، قد بدا واضحاً، لاسيما وانه اخذ الكثير من ارائه في هذا المجال ، ونتيجة لهذا التأثير ، كثيراً ما كان يقترن اسميهما في بعض الاراء ، التي يقتبسها البعض منهم ، حتى صار السرخسي ، من المتضلعين في علوم الفلسفة ، ويمثل الفكر العربي الاسلامي الذي يدعو الى استخدام العقل لأدراك قوة الخالق (٣٩) . ولعله أراد من ذلك ان يصيب الحق في عمله ، والذي كان احد غايات الفلسفة (٤٠) .

لم تقتصر ثقافة احمد بن الطيب على الجانب الفلسفي فقط ، بل تعداها الى جوانب اخرى ، منها ثقافته الادبية واللغوية ، والتي وازت قدرته فيها ، الى جانب شهرته في مجال الفلسفة ، ولعل مصنفاته المتعددة في الادب وعلومه ، خير شاهد على ذلك ، حتى قيل فيه ، بأنه كان اوحدا في علم النحو والشعر (٤١) ، كما ان لسعة اطلاعه وتنوع ثقافته في هذا المجال ، واخذه من فحول الشعراء المتقدمين (٤٢) ، كان له أثره فيما انتج من مؤلفات وكتب في هذا المجال ، امتازت بعباراتها الدقيقة والطريفة والاختيار الحسن ، حتى عرف بأنه مليح النادرة ، ظريفاً (٤٣) ، لذلك اثنى عليه الشاعر المبّرد * ، عندما وقف السرخسي يوماً مسلماً عليه قائلاً له :

خصال النُبلِ في أهل المعالي مُعَرّفة وانت لها جماع (٤٤)

ان اهمية النتاج العلمي الذي برز فيه احمد بن الطيب ، كان حصيلة تجارب غنية مرّ بها ، وثمرة دراساته الواسعة ، اذ ان اغلب كتبه لم تكن مقتبسات من اللغات والثقافات الاخرى فحسب ، بل تتبع ايضاً من وراء تجربة وتدقيق ونقد ، ولهذا جعلها بعض من المؤرخين ممن جاءوا بعده ، مصادر لهم، اقتبسوا منها، او قلدوها في تأليفهم ، وان اختلفوا في مقدار ما اخذوه منها .

لقد اشتهر السرخسي بأن له معرفة في علوم كثيرة ، من علوم القدماء والعرب ، وانه مليح التصنيف والتأليف (٤٥) . ويبدو ان مؤلفاته كانت في متناول الجميع ، لغزارة مادتها العلمية ، وسهولة عباراتها ، وتنوعها لتشمل علوماً ومعارف شتى . وقد قدم ابن

ابي اصيبعة ، قائمة طويلة بمؤلفاته ، التي تناولت مختلف العلوم ، تقدر بـــ (٥٣) ، تنوعت ما بين كتب ورسائل ومقالات ، ذكر القفطي منها (٢٥) مؤلفاً . فكان لـه في الفلسفة مؤلفات كثيرة ، وفي الطب مصنفات نافعة ، وفي الرياضيات كتب معتبرة ، وفي الفلك والنجوم مؤلفات مشهورة ، وليس هذا فقط ، بل الفّ في السياسة والمنطق والموسيقى والادب ، وغيرها . ونظرة بسيطة على قائمة مؤلفاته البارزة في هذه العلوم ، كافية لاعطاء صورة واضحة عن نشاطه وجهوده العلميين ، اللذين ذاع صيته فيهما ، فطارت شهرته في الافاق ، وما زال يحتل هذا المركز المرموق في تاريخ العلوم العقلية بشكل خاص ، والعلوم الادبية بشكل عام ، ليس في تاريخ الفكر العربي الاسلامي ، بل وتاريخ الفكر الانساني .

ومن ابرز العلوم التي صنف فيها هي : –

١ – الفلسفة : وله فيها كتب عديدة ، منها كتاب اركان الفلسفة بعضها على بعض ، ولهذا الكتاب اسم اخر هو كتاب الاستيفاء ، وفيه يذكر " **الحمد لله الذي نبهنا على ما وهب لنا من خالصة انفسنا التي هي البابنا ، وبعثنا عليه من استعمالها بالفكرة في خلق سماواته وارضه ولم يحظر علينا بحث شيء من ذلك من لطيف وجليل وقريب او بعيد ، اذ عابَ قوماً لم يعملوا افكارهم في عجائب حكمته وبدائع قدرته وما فطر من سماواته وارضه ، وذرأ فيها من صنوف خلقه وغرائب ذرؤه ...** " [٤٦] .

وفي الفلسفة ايضاً لديه مؤلفات على شكل مختصرات او ملخصات لكتب الفلاسفة اليونانيين ، منها : اختصار كتاب قاطيغورياس [٤٧] ، واختصار كتاب بارميناس [٤٨] ، واختصار كتاب انالوطقيا الاولى، واختصار كتاب انالوطقيا الثانية [٤٩] ، وايضاً اختصار كتاب ايساغوجي لفرفوريوس [٥٠] ، وقد ادرك احمد بن الطيب قيمة الفلسفة اليونانية واثرها البالغ في العرب وغير العرب لذلك اهتم باختصارها لاسيما كتاب ايساغوجي لفرفوريوس ، الذي وصل الى العرب في نقول وشروح متعددة ، ويهتم بعلم المنطق وتدوينه ، لذا ظل هذا العلم محتاجاً الى التبسيط والشرح حتى كتبت له مقدمة تعرف بأسم ايساغوجي أي (المدخل الى علم المنطق) [٥١] . ونظراً لاهتمام السرخسي بافكار الفلسفة اليونانية ، التي برع فيها ارسطو ، فقد صنف عدداً من الكتب ، منها : كتاب الى بعض اخوانه في الصناعة الديالقطيقية – أي الجدلية – على مذهب ارسطو

طاليس * ، وكتاب سوفسطيقا ** ، لارسطوطاليس (٥٢) . ويبد ان السرخسي كغيره من الفلاسفة المسلمين ، قد اهتم بمعرفة فلسفة ارسطو طاليس ، اكثر من الاهتمام باي فيلسوف اخر ، وذلك لاستخدامه المنطق السليم ، اذ كان ينظر لارسطو على انه المعلم الاول ، وسيرا على منواله ، استخدم الفلاسفة المسلمون ، المنطق ، وطوروه ، بقصد استخلاص الحقائق (٥٣) ، والاهتمام بالناحية المدنية او الانسانية للفلسفة (٥٤) ، ويبدو ان السرخسي بتأثره هذا ، قد تناول جميع المعارف الانسانية التي كانت سائدة في زمنه ، واحاطت آراءه باوسع مظاهر الوجود الطبيعي والمدني .

وله من الكتب الفلسفية ايضاً كتاب في العقل وكتاب في اخلاق النفس وكتاب في الفاظ سقراط * (٥٥) . ويبدو ان احمد بن الطيب ، قد بحث في كتابه هذا ، أهم ما شغل وناقش فيه ، سقراط ، لاسيما الاخلاق والتي تتبع في رأيه من العقل ، لا من الدين ، لذا فأن فلسفته كانت قائمة على إثارة بحوث مختلفة ، من غير محاولة في الوصول لحل دائم، لانه اراد من ذلك ان تكون مادته ، لاثارة التفكير في العقول (٥٦) . ومن الكتب الاخرى ايضاً ، كتاب النفس ، وكتاب سيرة الانسان ، وكتاب في ان المبدعات في حال الابداع لا متحركة ولا ساكنة ، وكتاب في وصايا فوثاغورس * (٥٧) ، ويبدو ان في كتابيه الأخيرين تفسير لما جاء في تعاليم فوثاغورس ، في البحث عن حقيقة الوجود ، عن طريق النسب الرياضية والصفات المتناقضة ، كالساكن والمتحرك، وان الباري تعالى ، واحد كالآحاد ، أي أن الآراء في الالهيات ، مستندة على نظرية العدد (٥٨) ، وبهذا مزجا للدين بالفلسفة ، ولعل احمد بن الطيب ، قد اقتصر على هذه الفلسفة ، باعتبارها وسيلة ، يبتغي منها ، اعطاء الحقائق الدينية تفسيراً عقلياً ، وانه استغل الادلة النظرية ، على قدر ما وجد في ذلك سبيلاً الى التوفيق بين الايمان والعقل ، او البحث عن السعادة الانسانية ، وتحقيق الوجود الانساني الافضل ، لاسيما وان ذلك كان يشكل المعضلة الفلسفية الحقيقية ، التي اقام على اساسها الفلاسفة المسلمون بنائهم الفلسفي (٥٩) . ولما كانت الفلسفة ، هي التي تهدف الى تحصيل الافضل والاجمل ، واصبحت هي الصناعة التي توقف على السعادة الحقيقية ، فالغرض من التفلسف على حد قول ابن سينا " **ان يُوقف على حقائق الاشياء كلها ، على قدر ما يمكن للانسان ان يقف عليه** " (٦٠) .

٢ – الطـــب : وقد برز دور احمد بن الطيب في هذا المجال من خلال مصنفاته الطبية ، لاسيما وان الاهتمام والارتفاع بمستوى الطب في الدولة العباسية ، قد برز بشكل كبيـــر ، من خلال عناية خلفائهم به عناية كبيرة ، مما شجع بعض العلماء على تأليف وتـــصنيف الكتب الطبية ، ولم يستند السرخسي في تجربته في الطب ، على ما اقتبسه علماء عصره، عن الطب اليوناني (٦١) ، بل يعد اول من الف في الطب من العرب ، فقد اقتصر العرب الذين سبقوه في مؤلفاتهم الطبية في نقلها عن اليونانيين ، ومرّ وقت طويل قبل ان يخرج العرب مؤلفين اصلاء في الطب ، حتى مجيء السرخسي (٦٢) . ومن كتبه الطبية : كتاب الرد على جالينوس * في المحل الاول (٦٣) ، ويبدو انه كـــان ناقـــداً لاســـلوب وطريقـــة جالينوس في علاج المرضى ، والتي لم يتبع فيها قوانين صناعة الطب ، بل كان يعـــالج بالطريقة التي يراها هي الافضل (٦٤) ، لذا نجد ان السرخسي يصر على ضرورة ادخال الاخلاق والادب واختيار اللفظ المناسب في علاج المريض ، لبث الطمأنينة في نفـــسه ، ليكون اكثر استجابة للعلاج فيقول " **ان المريض اذا سمع مكروها غمّه ، واذا غمّه غارت غريزته ، واذا غارت غريزته انحلت قوته ، واذا انحلت قوته ، ركبه المرض بأضـــعف اسبابه ، والطبيب الرفيق الماهر بخدمة المرضى ، يقول لمن يريد ان ينهاه عـــن أكـــل اللحم لحدّة مرضه واحترام حرارته : أياك والزّهُومة * ، فاذا عزم على اطعامـــه اللحـــم عند البرء ، لرد قوته وحفظ صحته ، قال له : كُلْ الدسم ، والذي نهاه عنه اولاً ، هـــو الذي أمره به أخراً ، الا انه سماه اولاً (زهومة) لتكريهه عند النفس ، وســـماه ثانيـــاً (دسماً) لتقريبه من النفس** " (٦٥) .

ومن كتبه الاخرى ايضاً ، كتاب المدخل الى صناعة الطب ، ونقض فيه علـــى حنين بن اسحاق * (٦٦) ، ويبدو ان السرخسي ، كان احد خصوم حنين هذا فـــي مجـــال الطب ، اذ ان البعض ومنهم السرخسي ، كانوا يعدون حنيناً ناقلاً لكتب الطب ، ليحصل عليها الاجرة ، وليس له في صناعتها شيء (٦٧) ، وفي ذلك اشارة واضحة على ان الطب يجب ان يمارس عملياً ، حتى يُعد العالم طبيباً . وقد تعدت خبرة احمد بن الطيب في هذه الصناعة الى مجالاتها الاوسع ، ومنها الامراض الجلدية ، اذ صنف مقالـــه فـــي البهـــق والنمش والكلف (٦٨) ، والتي تبين مدى حرصه في التدقيق والتجربة في معالجـــة هـــذه الامراض ، واقتفاء اسبابها .

٣ – الجغرافية : وله في هذا المجال كتب عديدة ، أبرزها : كتاب المسالك والممالك ، الذي أثنى عليه المسعودي بقوله " **وقد صنف احمد بن الطيب السرخسي ، كتابا حسناً في المسالك والممالك واخبار البلدان وغيرها** " (٦٩) ، وقد عُدّ هذا الكتاب من بين الكتب الجغرافية الوصفية القيمة ، وميدان الاداب الجغرافي ، لينضمّ الرخسي على اثره ، الى المدرسة الرياضية الجغرافية ، ذات النزعة اليونانية ، وهذا بالطبع نتيجة تأثير استاذه عليه (٧٠) . وقد تميزت هذه الجغرافية الوصفية ، برغبة اصحابها الدائمة ، في كسب مؤلفاتهم المتعلقة بهذا النمط ، شكلاً لطيفاً ومحدداً قدر الامكان (٧١). وكان السرخسي قد صنف كتابه هذا أثر رحلته مع المعتضد بالله لحرب الطولونيين ، اذ ذكر فيه جميع ما شاهده في طريق مضيّه وعودته (٧٢) ، ولاهمية ما ذكره السرخسي في كتابه هذا ، فقد نقل عنه ياقوت ، كثيراً من تعليقات ومشاهدات احمد بن الطيب ، الدقيقة ، التي وصف بها المناطق التي مرّ بها في رحلته تلك ، وسجّل ملاحظاته ، ودوَّن اخباره عنها (٧٣) .

وللسرخسي ايضا ،رسالة في البحار والمياه والجبال ، نقل عنها المسعودي آراءه في المدّ والجزر ، **قائلاً** " **فهذا رأي يعقوب بن اسحاق الكندي واحمد بن الطيب السرخسي ، ان البحر يتحرك بالرياح** " (٧٤) . ونقل عنه ايضاً في معرض كلامه عن بحر الروم " **وقد ذكر يعقوب بن اسحاق الكندي وتلميذه احمد بن الطيب في طول هذا البحر وعرضه غير ما ذكرنا** " (٧٥) . واكد المسعودي قوله هذا في موضع اخر ، فقال " **وقد ذكر احمد بن الطيب في رسالته في البحار والمياه والجبال ، ان بحر الروم طوله ستة الآف ميل** " (٧٦) .

ان هذه الاراء المتكررة التي ينقلها المسعودي عن هذه الرسالة ، تؤكد قيمتها العلمية في صنفها ، غير ان كراتشكوفسكي ، يظن انها جزء من كتاب منفعة الجبال الذي الفه السرخسي . كما عدّ كراتشكوفسكي ، ان رسالة احمد بن الطيب المذكورة ، هي من صنف الجغرافية الرياضية (العملية) (٧٧) . ومن كتبه الاخرى ايضاً ، كتاب في احداث الجو ، وكتاب في برد أيام العجوز ، وكتاب في كون الضباب (٧٨) ، وهذه الكتب تبين قدرة السرخسي وخبرته في الخوض في مجال الجغرافية المناخية ، والتي لها تأثير مباشر على الانسان ، والتي يبدو فيها انها دراسة علمية استندت على التجربة والاستقراء . وله ايضاً ، كتاب فضائل بغداد واخبارها (٧٩) ، والذي مزج فيه مابين الجانب الجغرافي والتاريخي .

٤ – الادب والشعر : اذ برزت موهبته في هذا المجال ، حتى قيل فيه بأنه " **كان اوحداً في علم النحو والشعر** " (٨٠) . اذ حرص احمد بن الطيب ، على تثقيف نفسه لخوض هذا المجال ، فيقول " **ان السعيد الفاضل ، والمقدم الكامل ، الشريف الاديب** " (٨١) . ومن كتبه في الادب كتاب الفرق بين نحو * العرب والمنطق (٨٢) ، والذي هو محاولة على ما يبدو للتعريف ما بين الوجوه المختلفة في ادب اللغة بين العرب واليونانيين .

اما شعره ، فنجد تمسكه بالامثال والوصايا والخطب ، وفي ذلك حذواً لما جاء في تراث الشعراء العرب الاوائل (٨٣) ، بل هو يميل كثيراً الى الجانب التعليمي في الشعر ، ولعله ادرك ما للشعر من دور في تعليم الناس المعارف النظرية ، ويسهم في تأديب الناشئين وتهذيبهم ، للرقي بهم الى الحال الافضل ، عن طريق غرس الفضائل فيهم ، ويكونوا نافعين في مجتمعهم ، لذا فأن الشعر له تأثير مباشر على السلوك الانساني والاخلاقي (٨٤) . وفي ذلك يقول السرخسي :

ولا تعجل على أحدٍ بظلـــم فأن الظّلمَ مرتعهُ وخيـمُ
ولا تُفحِشْ وان ملئتَ غيظاً على أحدٍ فأن الفُحش لومُ
ولا تقطع اخاكَ لاجل ذنبٍ فأن الذنب يغفره الكريـمُ
وما قتلَ السفاهةِ مثلُ حلمٍ يعُودُ به على الجهل الحليمُ
اذا استودعت سراً فاكتمنْهُ فخيرُ زوامل السرِّ الكتومُ (٨٥)

وقد نقل ابو حيان التوحيدي بعضاً من شعره واقواله ، التي اقتبسها من كتابه المسمى بـ (الاخلاق) وكذلك رسالته : مراح الروح ، فيقول " أنشد احمد بن الطيب في رسالته التي يسميها مراح الروح ،

لعمركَ ان العزّ للمرء حدُّهُ واغنى لمستغنٍ عن الناس كدُّهُ
وقلَّ الذي يرعاك الا لنفسهِ وللنفع من بعد الصديق يُعدُّهُ
وليس الفقير للغني بصاحبٍ وهيهات لا يستصحبُ الشيء ضدّهُ
فلا تتصل الا بمن انت شكلهُ فحسبك من سيَ يداهُ وحدُّهُ (٨٦)

وله ايضاً :

وما الناسُ الاّ خادعٌ ومخدَّعُ وصاحِبُ اسهابٍ وآخر كاذبُ (٨٧)

ويبدو من ذلك ان ميول احمد بن الطيب السرخسي ، قد واكبت مظاهر الشعر السائدة في العصر الذي عاش فيه ، وهي صورة واضحة لثقافته العميقة في هذا المجال .

٥ – العقائد والاديان : ولعل من ابرز مظاهر التطور الفكري خلال العصر العباسي ، ظهور مصنفات كثيرة تتناول مختلف العقائد والمذاهب ، وهذا نتيجة واضحة لاختلاف الاحوال الاجتماعية وتطور البيئة تطوراً ، نشأت من خلاله مسائل فرعية . كما ان للسياسة أثراً كبيراً في نشوء افكار جديدة ومذاهب متنوعة ، اختلف العلماء في مصادر تشريعها ونشأتها ، لذلك حاول البعض من غير المسلمين رفع شأن طوائفهم ومذاهبهم ، واعلاء شأنها ومنزلتها ، على حساب الدين الاسلامي السائد وقتذاك ، فأنبرى لهم بعض علماء المسلمين وتصدوا لهم عن طريق تأليف الكتب التي تفند آراءهم وتضعف حججهم ، فكان السرخسي ، أحدهم ، ففي رسالته (المجالسة والجلساء) التي كتبها في جواب ثابت بن قرة * فيما سأل عنه (٨٨) ، ورسالته الاخرى في وصف مذاهب الصابئين (٨٩) ، هي صورة واضحة للرد على المدعين ، فبعد ان سعى ثابت بن قرة خلال حياته التي قضاها في خدمة بعض الخلفاء العباسيين ، حتى نال حظوة عندهم مكنته في ان يرفع شأن طائفته الصابئية ، حتى علت منزلتها وقتذاك واصبح هو رئيساً لها (٩٠) ، جاءت كتب احمد بن الطيب لتوقف ادعاءاته ، بل صنف اكثر من ذلك للدفاع عن عقيدته الاسلامية ، او معالجة العلل والاخطاء التي تغلغلت الى المجتمع نتيجة مزج الثقافة العربية الاسلامية بغيرها من الثقافات ، ومن هذه الكتب : كتاب في وحدانية الله تعالى ، ورسالته في الشاكين او (السالكين) وطرائق اعتقادهم (٩١) .

٦ – الحساب : ويُعد هذا العلم من العلوم الرياضية او التعليمية ، الذي تشترك معه علوم اخرى ، كالهندسة والفلك والموسيقى (٩٢) ، ولهذا العلم مكانة كبيرة بين العلوم ، لانه ارفع الصناعات درجة ، واعمها مصلحة ، واتمها فائدة ، وهو من العلوم التي يحتاج اليها جميع الناس على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ودياناتهم ولغاتهم ، لما فيه من صلاح الجمهور ، وسداد الامور (٩٣) . لذا فأن العرب اهتموا بهذا العلم من اجل الخدمات والمصالح العملية ، حتى الفت فيه الكثير من الكتب (٩٤) . وقد كان لاحمد بن الطيب اسهام في مجال التأليف فيه ، فجاء كتابه : الارثماطيقي * في الاعداد والجبر ** والمقابلة (٩٥) ، مكملاً لما سبقه غيره في هذا العلم ، بل انه اضاف اليه بعضاً من فلسفته

المتأثرة بعلوم اليونانيين ، لاستخراج المجهولات العددية من معلومات مخصوصة ، للمساعدة في حل الكثير من المعضلات الرياضية [٩٦] .

اما في الهندسة ، فكانت من العلوم التي ينظر اليها بعين الارتياب والشك ، وكانت تُهاجم مثل الفلسفة والمنطق ، من قبل بعض العلماء ، الذين اعتبروا دراستها كفراً والحاداً، لاعتقادهم انها ضد الدين وتهاجمه ، ولعل رقعة ابن ثوابة كاتب ديوان رسائل المعتضد الى احمد بن الطيب ، والتي يُهاجم فيها الهندسة ، بعد ان اخذ درساً واحداً فيها ، خير دليل على ذلك ، اذ قال في نهايتها " **... اني لا انظر في الهندسة ابداً ، لا اطلبها ولا اتعلمها من احد سراً ولا جهراً ...** " [٩٧] ، وان صح هذا الامر ، فهو يدل على ان الهندسة كانت من العلوم التي لم يكن ينظر اليها بعين الارتياح ، ولعل هذا الامر لم يعجب السرخسي ولم يتقبله ، اذ اعتبر الهندسة علماً يجب الخوض فيه ، لذلك ردّ على ادعاء ابن ثوابه في مؤلف صغير اسماه : رسالة الى ابن ثوابه [٩٨] . ولعل مؤلفاته في هذا المجال تنم عن خبرته وجرءته للخوض فيما هو محذور ومرفوض وقتذاك ، اذ انه سلك فيها مسلكاً فلسفياً باستخدامه براهين وقياسات اقتبسها من دراسته للفلسفة ، فجاءت قضاياه اشبه بنظريات هندسية [٩٩] ، ككتاب في ان الجزء ينقسم الى ما لا نهاية [١٠٠] .

اما في الفلك والتنجيم ، فله مساهمات جليلة ، ولعل اهتمام العباسيين بالفلك والتنجيم ، وعنايتهم به عناية شديدة منذ بداية تأسيس دولتهم ، فضلاً عن اهتمامهم بالطالع والمستقبل ، والأمور المرتبطة به ، قد كان حافزاً شجع بعض العلماء للخوض في تأليف الكتب المهتمة بهذا المجال ، ولعل ما دفع السرخسي للخوض بمجال الفلك والتنجيم والطالع ، هو اهتمام الخليفة المعتضد وشغفه بمعرفة احوال العام والخاص في دولته تأميناً لسلامتها من الاخطار ، ومعرفة اعدائه ، عن طريق بعض جواسيسه ، حتى بات يخبر حاشيته ببعض الاعمال والافعال التي يصنعونها في خلواتهم ، عن طريق هؤلاء العيون ، لبث الرعب والهيبة في نفوسهم ، لذا أخذت تتردد قصص كثيرة عن فراسة وغيبيات الخليفة [١٠١] ، ويبدو ان احمد بن الطيب اراد التقرب للخليفة المعتضد واثبات جدارته عن طريق تأليفه بعض الكتب التي تهتم بالفلك والتنجيم والطالع ، ومن كتبه فيها : كتاب المدخل الى صناعة النجوم[١٠٢] ، ولعل هذا الكتاب هو نفسه الذي اشار اليه ابن رسته

على انه كتاب تثبيت علم احكام النجوم ، وذكر فيه آراء وافكار السرخسي التي اثبت فيه بأن الافلاك ليست مسطحة ، بل كروية الشكل ، لان الجسم الكروي اعظم الاجسام ، والسطح الدائري اعظم السطوح ، وانه بذلك يدور حول مركزه لان " **المتحرك على مركزه ليس يقطع مسافات ، فيضطر تناهيها الى تناهي حركته ...** " [١٠٣] وله ايضاً ، كتاب في الفأل ، وكتاب في ماهية النوم والرؤيا [١٠٤] .

اما في مجال الموسيقى والغناء ، فقد كانت له مؤلفات عديدة ، اثنى عليها القفطي بقوله " **وله تآليف جليلة في الموسيقى ...** " [١٠٥] ، اذ ان هذا المجال قد شهد نشاطاً ملحوظاً خلال الدولة العباسية ، لاسيما اهتمام خلفائهم بالموسيقيين والمغنين في مجالسهم الخاصة ، ومنهم المعتضد الذي كان يشارك هؤلاء في صنع الحانهم ونغماتهم الموسيقية [١٠٦] ، فألفت عدداً من الكتب في ذلك ، ولاحمد بن الطيب كتاب اللهو والملاهي ونزهة المفكر والساهي في الغناء والمغنيين والمنادمة والمجالسة وانواع الاخبار والمُلحَ ، الذي صنفه للخليفة المعتضد ، وقد ذكر احمد بن الطيب في كتابه هذا ، انه صنفه وقد مرّ له من العمر احدى وستون سنة [١٠٧] . ويبدو ان السرخسي كغيره من فلاسفة الاسلام ممن عنوا في مجال التأليف الموسيقي ، قد قاموا بدراسة كتب ارسطو وغيره من فلاسفة اليونان حول الموسيقى ، واضافوا اليها شروحهم وافكارهم ، حتى ظهر علم خاص بها يُعرف بعلم الموسيقى [١٠٨] ولعل براعة احمد بن الطيب في الخوض بهذا العلم ، هو ما دفع البعض الى ان يثني على مؤلفاته ، فكتابه الموسيقى الكبير وهو (مقالتان) لم يُعمل مثله حسنا وجلالة [١٠٩] .

ومن كتبه ايضاً : كتاب الموسيقى الصغير ، وكتاب المدخل الى علم الموسيقى [١١٠] .

وللسرخسي ايضاً كتب صنفها في علوم ومعارف مختلفة ، اختلفت اغراضها وفنونها ، ففي السياسة له كتاب السياسة الصغير [١١١] وفي التسلية له كتاب الشطرنج العالية ، وكتاب العشق [١١٢] وله في الحسبة وصناعتها كتابان قيّمان يبدو انه دوّن فيهما القوانين والضوابط التي يجب مراعاتها عند تولي امر الحسبة والتنبيه الى التدليس والغش الذي يقوم به ارباب الحرف في صناعاتهم ، وهذان الكتابان هما : كتاب الاغشاش وصناعة الحسبة الكبير ، وكتاب غش الصناعات والحسبة الصغير [١١٣] . وله ايضاً

كتاب المسائل ، وكتاب زاد المسافر وضيعة الملوك ، ومقالة من كتاب ادب الملوك [١١٤] . ولاهتمام الخليفة المعتضد وحرصه في الانفاق ، وما عرف عن تقتيره ، وعدم تبذيره [١١٥] ، في محاولة قد تبدو لضبط نفقات الطعام التي تخص بلاطه فقد كلّف احمد بن الطيب ان يضع له كتاباً خاصاً بذلك ، فصنف له كتاب الطبيخ ، الذي الفه على عدد الايام والشهور [١١٦] .

ان ما حققه احمد بن الطيب في التأليف وتصنيف الكتب يُعد شيئاً كبيراً ، لاسيما وان الكثير منها قد اعتمد من قبل العلماء والجغرافيين الذين جاءوا بعده ، اذ ان له اسلوبه الخاص في تطوير اتجاهه العلمي ونقده للكثير من معارف وعلوم عصره ، لذا فهو قد استوعب معارف كثيرة ومن مختلف الثقافات وسبق الكثير في مجالات تخصصهم ، فكانت مساهماته في رفد الحركة العلمية خلال عهد المعتضد ذات قيمة لا يمكن التغافل عنها ، فاستحق بذلك ان يكون علماً من اعلام العصر العباسي ومفخرة من مفاخره ، وكان محط اعجاب وتقدير من قبل الكثير من العلماء والامراء ، الا ان مقتله خلال السنوات الاولى من عهد المعتضد اضاعت الكثير من ابداعه العلمي ، وانهت دوره الريادي في تنشيط الثقافة بمختلف مجالاتها .

المناصب التي تقلدها :

تقلد احمد بن الطيب خلال فترة حياته التي قضاها في بلاط الخلافة العباسية ، عدداً من المناصب والمهام الادارية ، فقد اوكلت له مهمة تعليم المعتضد بالله ، في حداثته وشبابه ، قبل توليه الخلافة [١١٧] ، وهذا يعني انه كان معروفاً لدى الخلفاء العباسيين ، ولعل سعة علمه وسمعته الطيبة ، قد أهلاه لنيل مهمة تأديب وتعليم المعتضد ، والذي ظل معه ورافقه حتى بعد خلافته عام ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ، ليزداد تقرباً اكثر من الخليفة ، وينال ثقته واحترامه ، فأصبح نديماً له في جلساته الخاصة ، ومستودعاً لأسراره ، ومستشاره في امور دولته [١١٨] ولمعرفة الخليفة بمكانته وكفائته وعلمه ، وقدرته على ادراة الامور ، فقد كلفه ببعض المناصب الادارية ، وهي : –

١ – الحسبـــة :

وقد تولى هذه الوظيفة ، يوم الاثنين من عام ٢٨٢ هـــ / ٨٩٥ م ، ولاهمية هذه الوظيفة ، وتعدد مهامها ، وضرورة نزاهة من يتقلدها ، باعتبارها " **واسطة بين احكـــام القضاء واحكام المظالم** " [١١٩] ، أي انها منصباً خلقياً ، اساسه " **الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** " [١٢٠] ، وبما ان السرخسي من ثقات الخليفة ومحط تقديره وموضع اسراره ، فقد اسندت له هذه المهمة الصعبة ، ولعل حرص الخليفة المعتضد فـــي معرفـــة دقـــائق الامور في دولته ، وان لا تخفى عليه امور الرعية ، وتفعيله نظام الجاسوسية وتقـــصي الاخبار[١٢١] ، قد يُعزى الى ان تكليفه لاحمد بن الطيب في تقلد هذا الديوان ، كان لنقـــل الاخبار ، وجعله عيناً له ، وواسطة لما يتردد على السنة العامة او يتحدثون به من اخبار داخل الاسواق او في المجالس العامة والخاصة ، لاسيما وان المحتـــسب كانـــت مهمتـــه واسعة وتتطلب السعي وراء مختلف الاعمال والافعال التي يراها غير مناسبة ، وبالتـــالي تصحيحها ونقل اخبارها الى الخليفة ، الذي كان غالباً ما يطلب من ندمائه وخاصته ، ان يصارحوه ان وجدوا شيئاً ينكرونه او يسمعونه من االنـــاس ، وليعمـــل علـــى اصـــلاحه وازالته [١٢٢] ، بل بلغ به الامر ان يقوم بنفسه ، بمراقبة الحسبة وتتبع امورها [١٢٣] تحسباً لمعرفة الاخبار التي قد تهمّ سلامة الدولة والاخطار المحدقة بها ، عن طريق ما يتداولـــه الناس في حياتهم ومعاشهم ومجالسهم ، وبالتالي تتهيأ الدولة في حماية نفسها قبل حـــدوث خطر ما .

اما عن المهام التي قام بها السرخسي خلال فترة تقلده هذه الوظيفة فلم تخبرنـــا المصادر عنها ، وقد يعود سبب ذلك الى قصر المدة التي قضاها في ممارسة هذه المهمة والتي لا تتعدى سنة واحدة ، بسبب غضب المعتضد عليه وسجنه ، وهـــذا مـــا ســـنورده لاحقاً.

٢ – المواريث :

والى جانب الحسبة ، فقد تقلد السرخسي ، ديوان المواريث ، والذي يعـــد مـــن الدواوين المستحدثة في الدولة العباسية ، ويعود انشاؤه الى عهد الخليفة العباسي ، المعتمد بالله (٢٥٦ – ٢٧٩ هـــ / ٨٦٩ – ٨٩٢ م) ، كانت مهمة هذا الديوان ، هو مـــسؤوليته عن " **مال من يموت وليس له وارث خاص بقرابة او نكاح او ولاء ...** "[١٢٤] ، ولعـــل

الحاجة الى المال ، كانت الدافع الرئيس لانشائه ، لذا يبدو ان غرض هذا الديوان كان لاستحصال وابتزاز اموال الناس . وقد استمر العمل به وظل قائماً حتى خلافة المعتضد ، الذي اوكل مهامه الى احمد بن الطيب ، بعد يوم واحد من توليه الحسبة ، وذلك في يوم الثلاثاء من عام ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م . ويبدو ان هذا الديوان ظل طيلة الثلاث سنوات الاولى من خلافة المعتضد دون ان يولي عليه رئيساً ، اذ لم تتطرق المصادر التاريخية الى ذكر ذلك ، ولعل أموره قد اوكلت الى بعض موظفيه والقائمين عليه ، اذ جرت العادة ان يقوم هؤلاء بتدوين من يموت او لا وراث له من الناس والرجال وغيرهم ، ومن اهل الذمة ، وتكتب في ذلك نسخاً الى ديوان الوزارة [١٢٥] . اذ يبدو ان الاستيلاء على الثروات التي يخلفها الاغنياء أصبحت من المصادر المهمة التي تمد ببيت المال بالاموال وتحولت من ضريبة على التركات الى نوع من الابتزاز والمصادرة ، اذ كان اصحاب التركات كانوا يلقون عناءً كبيراً من موظفي هذا الديوان ، ويصيبهم كثير من الظلم في تركات مواريثهم ، فضلاً عن المضايقات ، والحيف الذي يواجهه الناس . نتيجة لسوء استغلال هؤلاء العمال لوظيفتهم [١٢٦] ، لذا قام المعتضد بابطال العمل في هذا الديوان والغاؤه ، وذلك عام ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م [١٢٧] ، لازالة الظلم عن الناس ، حتى عُدّ هذا الامر من اصلاحاته المهمة ، التي اكتسب فيها محبة العام والخاص من الناس ، حتى ضجوا بالدعاء له [١٢٨] ، ولعل ما دفع المعتضد لابطال هذا الديوان ايضاً ، هو الاعداد الكبيرة من الموظفين ، الذين يضمهم الديوان ، فضلاً عن مرتباتهم الضخمة التي يتقاضونها ، والتي لا تناسب مع ما يؤدونه من اعمال ، تعد بسيطة ولا تتعدى سوى تسجيل من يموت دون ان يترك وارثاً [١٢٩] ، فضلاً الى ما قد يطمع فيه القائمون على هذا الديوان في ثروة المتوفى ، لاسيما اذا كان غنياً ، فينكرون وجود ورثته الشرعيين ، مما يعرضهم للابتزاز ، وتقديم الرشاوى ، او السجن والاهانة وبالتالي تقديم الرشاوى لاطلاق سراحهم .

٣ – سوق الرقيق :

كان للاجراءات التي اتخذها المعتضد بالله بعد انتقاله الى بغداد ، لانعاش الدولة بمختلف مرافقها، لها نتائج كبيرة ، لاسيما على الوضع الاقتصادي عام ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م [*] [١٣٠] ،اذ انتعشت الاسواق نتيجة حركة التجارة ، فضلاً عن رخص الاسعار ،

وبالتالي قوة تداول البضائع وتوافرها في الاسواق ، وازدهارها وتوسعها ، ومنها سوق الرقيق، الذي كانت له اهمية كبيرة في بغداد منذ خلافة المأمون عام ١٩٨ هـ/ ٧٩٦ م ، عندما ازدهرت عمليات بيع وشراء الرق ، والتي استمرت حتى العهود التي تلته [١٣١] . ولعل محاولة المعتضد بالله في انعاش اسواق بغداد ، واعادتها الى سابق عهدها بعد الخراب والدمار اللذان شهدتها ، اثر حصار عام ١٩٧ هـ / ٧٩٥ م ، خلال الحرب الاهلية ما بين الامين والمأمون [١٣٢] ، قد اثمرت ايجابياً ، اذ عادت معظم الاسواق الى نشاطها ، ومنها سوق الرقيق ، الذي كان حافلاً بالحركة والنشاط خلال العصر العباسي الاول ، ولعل الرخاء الاقتصادي وتطور الحياة المدنية وتوسع متطلباتها ، فضلاً عن حاجة الدولة والبلاط في مرحلتها الجديدة هذه ، عوامل شجعت على ازدهار هذا السوق ، وبالتالي ضرورة النظر في الاهتمام به ومراقبة نشاطاته، والاشراف عليه من قبل الدولة ، لذلك قام الخليفة بتعيين احمد بن الطيب ، مشرفاً على هذا السوق ، الى جانب مهامه الاخرى ، وذلك يوم الاربعاء من نفس عام٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ [١٣٣] . وقد تكون مهمته للاشراف على هذا السوق ضمن عمله في ديوان الحسبة ، الذي يتطلب الاشراف العام على مختلف النشاطات المدنية داخل الاسواق ، ومنها سوق الرقيق ، والذي يبدو أن مهمة مراقبته والاشراف عليه كانت ليست سهلة ، لتوسع التجارة فيه ، وكثرة حشود الناس ، ومن مختلف الاجناس ، لاسيما وان مهام الحسبة والمواريث ، كانت اشبه بمنصب ديني ، خلقي ، الا ان تطور وتضخم الاسواق واتساعها ، قد ادى الى تطور مهام المحتسب نحو المهام الاقتصادية ، لمنع الغش في المعاملات التجارية [١٣٤] .

ان هذه الوظائف المتعددة التي اسندت لاحمد بن الطيب ، على الرغم من انها كانت تثير الدهشة والاستغراب ، لدى الباحثين ، لصعوبة ادارتها في الوقت ذاته ، لاسيما اذا انيطت بشخص واحد ، ولعل السرخسي ، قد اثبت جدارته في ادارتها جميعاً ، اذ لم تذكر الاخبار عنه بأنه أقيل او طرد منها ، مما يشير الى ثقة الخليفة بكفائته وقدرته على ضبط امورها ، الا ان ذلك كان يثير البعض ضده لاسيما من بعض وزراء او حاشية الخليفة المعتضد ومن الطامحين للوصول والرقي لنيل المناصب الادارية ، لاسيما وان احمد بن الطيب قد جمع ما بين العلم والكفاءة الادارية ، مما جعل البعض ينظرون اليه بعين الشك والحسد ، فأحتالوا له على ما يبدو عند الخليفة ليغضب عليه ، ويبعده عنه ،

ليتهموه بتهم كثيرة سنتناولها لاحقاً ، فكان لهم ما ارادوه ، حتى تم سجنه وبالتالي الحيلة والمكر من اجل تصفيته ومقتله .

نكبته وأسبابها :

اختلفت المصادر التاريخية في تناول الاسباب التي دفعت المعتضد بالله للايقاع بمعلمه ونديمه ، احمد بن الطيب ، ونكبته ، اذ تداخلت عوامل كثيرة وخطيرة ساهمت في ذلك ، مما جعل المؤرخين يحارون في ذكر السبب الرئيسي لهذه النكبة ، فالمسعودي عندما يشير الى احداث سنة ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م ، واخبار احمد بن الطيب ، يقول " **وقد تنازع الناس في كيفية قتله ، والسبب الذي من اجله كان قتل المعتضد اياه** " (١٣٥) ، لاسيما واذا عرفنا بأن السرخسي ، لم يكن من المعارضين للدولة او المتآمرين عليها ، لذا فأن هناك اسباب اخرى ، ولعل اولها يكمن في موقف الخليفة المعتضد من الفلسفة واصحابها ، حتى نجده كارهاً للتفلسف والخوض في الامور الدينية ، كما اشارت الى ذلك بعض المصادر التاريخية ، ففي السنة الاولى التي استخلف فيها منع بيع كتب الكلام والجدل والفلسفة في اسواق بغداد (١٣٦) ويبدو ان لهذا المنع ما يبرره ، لان الفلسفة أخذت خلال هذه الحقبة تهاجم الدين (١٣٧) ، ويظهر ذلك من ادعاء المعتضد حينما قتل احمد بن الطيب بأنه دعاه الى الالحاد ، فاستحق بذلك القتل ، فقد ذكر ابو محمد عبد الله بن حمدون – نديم المعتضد – عندما جلس في بعض الليالي مع الخليفة ، يخبره عن حديث الناس وما ينكرون عليه في قتل احمد بن الطيب ولم تكن له جريمة او جناية ظاهرة ، فقال له المعتضد غاضباً " **ويحك ، انه دعاني الى الالحاد ، فقلت له : يا هذا ، انا ابن عم صاحب هذه الشريعة ، وانا الان منتصب منصبه ، فألحد حتى اكون من ؟ وكان قال لي : ان الخلفاء لا تغضب ، فاذا غضبت ، لم ترض ، فلم يصح اطلاقه** " (١٣٨) ، ويضيف الصفدي ، ان احمد بن الطيب ، قد روى للمعتضد قصة ينم منها الالحاد ، فقد قال المعتضد لوزيره القاسم بن عبيد الله * " **أتدري ما أراد احمد – لعنه الله – لهذا الحديث ؟ فقال القاسم : لا ، يا امير المؤمنين : فقال : انما اراد سُبلَ موسى عليه السلام في العصا ، سُبلَ هذا الرجل في البحرين** **، وان الجميع بحيله ما حسب ما ذهب** " (١٣٩) . وان صح هذا الخبر ، يكون احمد بن الطيب قد انحرف في تفلسفه نحو القضايا التي انحرف نحوها بعض اقرانه ، والتي عدّها رجال الدين من الإلحاد ، ويؤكد

ذلك الذهبي ، فيقول ، ان المعتضد قتل السرخسي ، لفلسفته ، وسوء معتقده [١٤٠] . ولعل هذا الامر ، هو ما دفع بعض المؤرخين للقول بأن " ... **الغالب على احمد بن الطيب ، علمه لا عقله** " [١٤١] .

ان هذا المنع الذي اصدره المعتضد ، حول الجدل وكتب الفلسفة ، قد يكون له جانب سياسي ، له علاقة بمصلحة الدولة ، لاسيما وان بعض الحركات المناوئة للسلطة ، والتي ظهرت في عهده ، كانت غايتها على ما يظهر ، هو الوصول الى دين مصطبغ بالفلسفة لذا يبدو ان الدولة كانت تنظر الى الفيلسوف في هذا الوقت وكأنه قرمطيا ، لان " **القرامطة كان مذهبهم في النبوات ، قريب من مذهب الفلاسفة** " [١٤٢] ، كما ان الفلسفة وقتذاك ، لم تكن من العلوم التي ينظر اليها بعين الارتياح ، لاسيما وان علماءها يعدون من قبل الدولة ، اهل كفرو زندقة * ، ومفسدي العقائد [١٤٣] ، ولهذا السبب اتهم احمد بن الطيب بأنه زنديقاً ، وتم قتله [١٤٤] . ولكن ما يدعو الى التساؤل ، هو ان هذه التهمة لم تطل الكثير من الفلاسفة الذين عاصروه ، وخدموا معه في بلاط الدولة العباسية ، فلماذا ، اتهم هو بهذا الامر دون غيره ؟ ولعل الاجابة على ذلك تكمن وراءها اسباب عديدة اجتمعت مع ما ذكرناه لتودي بحياته ، اذ يبدو انه كانت تغلب عليه طيبة القلب ، وكان لا يعرف المجاملة ، مما ادى الى غضب حاشية المعتضد عليه ، فدبروا له حيلة ، جعلت الخليفة يغضب عليه ايضاً ، وبأمر بسجنه ومصادرة امواله ، اذ انه افشى بسر يتعلق بالوزير القاسم بن عبيد الله ، وببدر * غلام المعتضد وصاحب شرطته [١٤٥] ، عندما حاول الوزير القاسم صرف الخلافة عن اولاد المعتضد عندما يكون لهم الامر بعد وفاة الخلفية ، وكلّم في ذلك بدراً لمساندته على هذا الامر ، ورغم رفضه الا انه كتم هذا السرّ عن الخليفة ، ولم يخبره [١٤٦] ، لذلك بادر احمد بن الطيب باخبار الخليفة في امرهما ، وربما كان القاسم هذا يمتلك من الحيلة والدهاء بحيث لم يستطيع السرخسي اثبات ذلك عليه امام الخليفة ، فغضب عليه ، وحمله على حكمه الذي قاله للمعتضد بان السلطان ، يعفو عن كل امر ما دون الخروج بسره ، او الافساد لحرمه ، والسعي على دولته [١٤٧] ، اذ ان الخليفة اعتبر ذلك سعياً من احمد بن الطيب ضد دولته والقدح فيها امام خاصته ووزرائه ، لاسيما وان الدولة كانت تواجه بعض الاحداث والاضطرابات السياسية التي تتطلب الحرص والكتمان في معالجتها ، وعدم اثارة مشاكل اخرى داخل البلاط نفسه ،

ولعل بعضاً من حاشية ووزراء المعتضد بالله ، خوفوه من احمد بن الطيب واثارته للمشاكل المستمرة ، لاسيما فيما يتعلق بلعن معاوية بن ابي سفيان – الخليفة الاموي – اذ اشار الذهبي " **ان احمد بن الطيب هو الذي اشار على المعتضد بلعن معاوية على المنابر ، وانشاء التواقيع الى البلاد بذلك ...** " [١٤٨] ، لان في ذلك اضطراب العامة ، واثارة الفتنة ، وخروج الناس وتعاطفهم مع العلويين من آل ابي طالب ، ففي هذا الكتاب ، اطراء لهم فأذا سمع الناس هذا " **كانوا اليهم أميل ، وكانوا هم ابسط السنة ، واثبت حجة منهم اليوم** " [١٤٩] ، ولعل المعتضد خشي كثيراً من هذا الامر ، وعواقبه السيئة على دولته ، لاسيما وان ثورات العلويين ومطالبتهم بالخلافة ما فتأت تهدد اركان الدولة العباسية كلما سنحت لهم الفرصة ، لذا امسك عن هذا الامر ولم يأمر بعد ذلك بشيء [١٥٠] ، ونظراً لتشيع احمد بن الطيب وحبه للعلويين [١٥١] ، في دولة سنية تنظر الى العلويين ومؤيديهم ، معارضين لسياستها ، لاسيما وان بعض ممن كانوا حول المعتضد ، يكرهونهم ومنحرفون عنهم [١٥٢] ، لذلك احتالوا عند الخليفة للكيد والايقاع باحمد بن الطيب ، فأمر بمصادرة جميع امواله ، وايداعه اسوأ سجونه [١٥٣] ، ويبدو ان اسلوب المصادرة ، كان الغرض منه هو الانتقام من الوزير لاسباب سياسية ، او التخلص منه لغرض اخر [١٥٤] .

بقي احمد بن الطيب في سجنه ، طيلة ثلاث سنوات ، بدأت منذ نكبته عام ٢٨٣هـ / ٨٩٦ م ، وانتهت بمقتله عام ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م [١٥٥] وعلى الرغم من الفرصة التي اتيحت له في الهرب مع من افلت ممن كانوا معه في سجنه ، عندما استغل هؤلاء خروج جيش الخلافة لقمع بعض الاضطرابات والمشاكل التي احاطت بأقاليم الدولة، خارج بغداد [١٥٦] ، وضعف الرقابة على السجون ، الا ان السرخسي لم يهرب ، راجياً بذلك السلامة ، فكان قعوده سبباً لمنيته ، فبعد عودة المعتضد من حروبه تلك اراد التخلص من جماعة من الخارجين على الدولة ، والمعتقلين في سجونه ، كان قد حكم عليهم بالموت ، وبعد ان وقع الخليفة على القائمة ، اقحم الوزير القاسم بن عبيد الله ، اسم السرخسي زوراً في هذه القائمة وتم قتله [١٥٧] . ويبدو ان المعتضد كان راغباً في التخلص من احمد بن الطيب وقتله ، ليستريح القلب منه [١٥٨] – حسب قوله – وما يؤكد ذلك انه سأل القاسم وزيره ، عن احمد بن الطيب ، فذكر له انه قتل مع من قتل ، واخرج له القائمة ، فلم ينكر الخليفة هذا الامر ، ولم يمتعض منه [١٥٩] ، بل ان بعض المصادر

تشير الى ان المعتضد هو من قام بقتله ، واستخدم القسوة في ذلك ، اذ عمل على فصد كلتي يديه ، ليستصفي دمه ، وقام احمد بن الطيب من اول ذلك المجلس الذي كان فيه الى آخره ، يومه اجمع ، ولم يتألم احد بالموت ، كتألمه [١٦٠] . ولعل ما دفع المعتضد الى ذلك هو رغبته الشديدة في سفك الدماء ، والرغبة في ان يمثل بمن يقتله [١٦١] ، لاسيما من الخارجين على سلطانه ، ليلقي الرعب في قلوب اعدائه ، ويتقون سطوته ، خوفاً منه [١٦٢] .

ان الظروف السياسية التي احاطت بالدولة العباسية في عهد المعتضد ، كان لها تأثيرُ مباشرُ على نشاط احمد بن الطيب السرخسي ، فعلى الرغم من انه كان موضع ثقة وتقدير الخلافة قبل وخلال عهد المعتضد ، الا انه راح ضحية مجموعة اسباب ، اشرنا لها ، فكان بذلك ونتيجة لهذه الظروف مثار شك من قبل الدولة نفسها ، لحماية مصالحها اولاً ، فضلاً عن الحسد والطموح الذي كان عند البعض جعله يحيك سلسلة من المؤامرات ضد احمد بن الطيب لاسيما بعد نبوغه العلمي ، وكفائته الادارية التي لم تسنح للكثير ان يتولى ما تولاه من مناصب ومهام ادارية ، وبالتالي دفع حياته ثمناً لذلك وبنهاية حياته ، خسرت الدولة العباسية علماً من اعلام الفكر الاسلامي وموسوعة علمية متعددة المواهب ، ومجدداً وناقداً ومبدعاً للثقافات الدخيلة ليصوغها وفق لباس المجتمع الاسلامي وضمن اطاره .

الهوامش

* يمكن اعتبار خلافة المعتصم عام ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م دور انتقال الى العصر العباسي الثاني ينظر ؛ الدوري : العصر العباسي الاول ، ص ٢٢٤ .

(١) ابن ابي اصيبعة: عيون الانباء ص٢٩٣؛ الورد، معجم العلماء العرب جـ ١ ، ص ١٥٦ .

(٢) المسعودي : التنبيه والاشراف ص٥١ ؛ مروج الذهب جـ ٤ ص٢٨٣ ؛ القفطي : اخبار العلماء ص ٥٥ .

(٣) ابن حجر : لسان الميزان جـ ١ ص ١٨٩ .

(٤) ياقوت: معجم الادباء جـ ٣ ص ٩٨؛ بروكلمان : تاريخ الادب العربي جـ ٤ ص١٣٦.

(٥) الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٦٤ .

(٦) التنوخي : نشوار المحاضرة جـ ١ ص ٣٣٢ ؛ ياقوت : معجم الادباء جـ ٣ ص١٠١.

(٧) ابن النديم : الفهرست ص ٣٦٥ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٣ .

(٨) ابن النديم : الفهرست ص ٢١٣ .

(٩) هي احدى مدن اقليم خراسان ، وتقع على الطريق ما بين مرو ونيسابور ، حول تفاصيل تلك المدينة ، ينظر ؛ ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٢٤ ؛ المقدسي : احسن التقاسيم ص ٢٣٥ .

(١٠) معروف: علماء ينسبون الى مدن اعجمية ص ١٨ ؛ وينظر، عروبة العلماء ص٤٧.

(١١) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج ٥ جـ ٩ ص ١٩٨ .

(١٢) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج ٥ جـ ٩ص ١٩٩ .

(١٣) ابن النديم : الفهرست ص ٣٧٩ – ٣٨٠ ؛ القفطي : اخبار العلماء ص ٥٥ ؛ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ١٥٣ .

(١٤) ينظر ؛ حميد : المعتضد بالله ص ٤٠ – ٤١ .

(١٥) التنوخي : نشوار المحاضرة جـ ١ ص ٣٣٣ .

(١٦) فروخ : تاريخ الفكر ص ٢٤ – ٢٥ .

(١٧) ابن النديم : الفهرست ص ٣٦٥ ؛ واشار ايضاً في ص ٣٥٧ ، ان الكندي هو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث .. من قبيلة كندة المعروفة ؛ وعنه ايضاً ، ينظر ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٠ .

(١٨) ابن النديم : الفهرست ص ٣٥٧ ؛ فروخ : تاريخ الفكر ص ٣٠٧ .

(١٩) المسعودي : التنبيه والاشراف ص ٥١ ، ٧٥ ؛ القفطي : اخبار العلماء ص ٥٥ ؛ محيسن : الحركة الفكرية العربية ص ١٨٠ – ١٨١ .

(٢٠) القفطي : اخبار العلماء ص ٥٥ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٣ .

(٢١) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج ٤ جـ ٨ ص ١٠١ .

(٢٢) بحوث في التربية العربية الاسلامية جـ ١ ص ٣٠٩ وما بعدها .

* هو عمرو بن محمد البغدادي ، ويقال له الناقد ، سكن الرقة ، وكان يتحرى الصدق في رواياته ، توفي عام ٢٣٢ هـ / ٨٤٩ م . ينظر ؛ بن ابي حاتم : الجرح والتعديل جـ٦ ص ٢٦٢ ؛ ابن حبان : الثقات جـ ٨ ص ٤٨٧ .

(٢٣) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٣ ؛ ويسمي هذا الشيخ بـ (عمرو بن محمد الناقل) وهذا خلاف ما جاء في ترجمته في المصادر .

* هو احمد بن الحارث بن المبارك ابو جعفر الخراز – صاحب المدائني – اصله من اليمامه ، وكان جده الخراز حاجباً للخليفة العباسي ، ابا جعفر المنصور . توفي عام ٢٥٨ هـ / ٨٧١ م ، وقيل عام ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م . ينظر ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد جـ ٣ ص ١٢٢ ، جـ ٤ ص ١٧١ .

(٢٤) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٣ .
* لم اعثر له على ترجمة .
(٢٥) الذهبي : ميزان الاعتدال جـ ١ ص ٢٨٨ .

(٢٦) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج ٢ جـ ٤ ص ١١٦ ، ٢٠٦ ؛ مج ٤ جـ ٨ ص ١٩ .
(٢٧) القفطي : اخبار العلماء ص ٥٥ .
(٢٨) ابن النديم : الفهرست ص ٢١٣ .

(٢٩) القفطي : اخبار العلماء ص ٥٥ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٣ .

(٣٠) الذهبي : سير اعلام النبلاء جـ ١٣ ص ٤٤٨ ، ٤٤٩ .

* ويسمون اصحاب العدل والتوحيد ، ويلقبون بالقدرية ، ولهم معتقدات متعددة ، حول تفاصيل ارائهم وافكارهم ، ينظر ؛ الشهرستاني : الملل والنحل ص ٣٤ وما بعدها .

(٣١) شلبي : تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٣٣٦ .

(٣٢) الزامل : الخطاب السياسي العباسي ص ١٦٦ .
(٣٣) فروخ : تاريخ الفكر ص ٢٨٨.
(٣٤) فروخ : تاريخ الفكر ص ٣٠٧ .

(٣٥) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج ٥ جـ ٩ ص ١٩٦ .
(٣٦) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج جـ ٩ ، ص ١٩٦ .

(٣٧) ابن حجر : لسان الميزان جـ ١ ص ١٨٩ ، والذي اشار بأن احمد بن الطيب هو من الروافض ، وفي ذلك دلالة على اعتناقه المذهب الشيعي ، وحبه لآل علي بن ابي طالب ﴿عليه السلام﴾ .

(٣٨) الجعفري : فلسفة ابن رشد ص ٢ .
(٣٩) محيسن : الحركة الفكرية العربية ص ١٨١ .

(٤٠) فروخ : تاريخ الفكر ص ١٨ .

(٤١) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٣ .

(٤٢) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج ٥ جـ ٩ ص ١٩٥ ، ١٩٧ ، واشار الى بعض الشعراء الذين اخذ منهم احمد بن الطيب ، امثال : ابن ام كلثوم ، الجعدي ، جرير ، وغيرهم .

(٤٣) القفطي : اخبار العلماء ص ٥٥ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٣ .

* هو ابو العباس محمد بن زيد النحوي ، عاش في بلاط المعتمد والمعتضد حتى وفاته سنة ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م . ينظر ؛ المسعودي : مروج الذهب جـ ٤ ص ٢٨٨ .

(٤٤) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج ٤ جـ ٨ ص ٤٣ ، واشار ايضاً ان المبّرد استشهد بقول الشاعر العباسي البحتري في مدحه لاحمد بن الطيب .

(٤٥) القفطي : اخبار العلماء ص ٥٥ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٣ .
(٤٦) ابن رسته : الاعلاق النفيسة ص ٦ .

(٤٧) وهو الكتاب الاول من كتب ارسطو طاليس في المنطق ، ويُعنى بالمقولات التي تتعلق بالجوهر . ينظر ؛ الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٤٣ ؛ فروخ : تاريخ الفكر ص١٠٩ .

(٤٨) وهو الكتاب الثاني من كتب ارسطو طاليس ، ومعناه يدل على تفسير الالفاظ وقوانين الالفاظ المركبة . ينظر ؛ الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ١٤٥ – ١٤٦ ؛ فروخ: تاريخ الفكر ص ١١٠ .

(٤٩) انا لوطقيا الاولى ، وتعني العكس وهو في القياس ، للتمييز بين القياسات المشتركة ، اما الثانية ، فهي في البرهان ، وفيها القوانين التي تمتحن بها الاقاويل البرهانية ، والامور التي تصبح فيها الفلسفة ، اتمّ واكمل وافضل ، ينظر ؛ الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ١٤٧ ؛ فروخ : تاريخ الفكر ص ١١٠ .

(٥٠) يعد فرفوريوس احد فلاسفة اليونان ، وكتابه ايساغوجي ، هو المدخل الى كتب ارسطو طاليس في المنطق .ينظر؛ المسعودي: التنبيه والاشراف ص ٥٩ ؛ الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ١٤١ ، ١٤٣ .

(٥١) فروخ : تاريخ الفكر ص ٢٥٦ .

* هو ارسطو بن بيقوماخس ، عاش ما بين (٣٦٧ – ٣٢٢ ق. م) تقريباً ، ويعد فيلسوف اليونان الاول . ينظر؛ الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص٣٠٠؛ فروخ : تاريخ الفكر ص١٠٧ .

** ومعناه المتحكم ، أي التحرز من المغالطات ، والسوفسطائيون ، هم الذين لا يثبتون حقائق الاشياء ،. ينظر ؛ الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ١٥١ .

(٥٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(٥٣) ماجد : تاريخ الحضارة ص ٢١٣ .

(٥٤) فروخ : تاريخ الفكر ص ١٠٧ .

* هو سقراط بن سفرنيسقوس ، عاش ما بين (٤٧٠ – ٣٣٩ ق. م) ، من اهل اثينا في اليونان ، اشتغل بالزهد ورياضة النفس . ينظر ؛ الشهرستاني : الملل والنحل ص ٢٧٠ – ٢٧١ ؛ فروخ : تاريخ الفكر ص ١٠٧ .

(٥٥) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(٥٦) فروخ : تاريخ الفكر ص ٩٢ ، ٩٣ .

* هو فوثاغورس ابن منسارخس ، عاش ما بين (٥٨٨ – ٥٠٣ ق. م) وكان في عهد النبي سليمان ﴿عليه السلام﴾ . ينظر ؛ الشهرستاني : الملل والنحل ص ٢٦٣ ؛ فروخ : تاريخ الفكر ص٦٧.

(٥٧) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(٥٨) فروخ : تاريخ الفكر ص٦٨.

(٥٩) الروبي : نظرية الشعر ص ١٠٥ .

(٦٠) ابن سينا : المدخل الى علم المنطق ص ١٢ .

(٦١) ينظر ؛ عبد الرحمن : دراسات في تاريخ العلوم ص ٤٣ .

(٦٢) اوليري : الفكر العربي ص ١٢٥ .

* هو من اعظم اطباء اليونان ، له ستون مؤلفاً ، عاش بعد السيد المسيح ﴿عليه السلام﴾ بنحو مئتي عام ، وهو من بلاد ايشيا ، شرقي القسطنطينية . ينظر ؛ القنوجي : ابجد العلوم جـ٣ ، ص ١١٤ .

(٦٣) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(٦٤) عبد الرحمن : دراسات في تاريخ العلوم ص٣٦ .

* وتعني رائحة اللحم المنتن . ينظر ؛ ابن منظور : لسان العرب جـ ١٢ ص ٢٧٧ .

(٦٥) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج ٣ جـ ٦ ص ١٠٦ .

* هو ابو زيد حنين بن اسحاق العبادي ، ولد سنة ١٩٤ / ٨٠٩ م ، توفي في عهد المعتمد بالله سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ، وكان من البارزين في مجال التأليف والترجمة . ينظر ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٦٣ ؛ عبد الرحمن : دراسات في تاريخ العلوم ص ٢٣ ؛ فروخ : تاريخ الفكر ص ٢٧٨ .

(٦٦) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(٦٧) فروخ : تاريخ الفكر ص ٢٧٩ .

(٦٨) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(٦٩) المسعودي : التنبيه والاشراف ص ٧٥ .

(٧٠) كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي ق ١ ص ١٣١ .

(٧١) حميدة : اعلام الجغرافيين ص ٣٨ .

(٧٢) ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص ١٣٢ ؛ جـ ٣ ص ١٨٤ .

(٧٣) حول ذلك ، ينظر ؛ ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص ١٣٢ ، جـ ٣ ص ١٣٢ ، ١٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٣ ، ٣٧٦ ، ٣٨٧ ، جـ ٢ ص ٣١٥ ؛ جـ ٣ ص ١٥ ، ٢٥ ، ١٨٤ ؛ جـ ٤ ص ٢٨ ، ٤٣٩ ؛ جـ ٥ ص ٢٨٨ ، ٣٩٩ .

(٧٤) التنبيه والاشراف ص ٧٥ .

(٧٥) المسعودي : التنبيه والاشراف ص ٥٩ .

(٧٦) التنبيه والاشراف ص ٥١ ، ٥٩ .

(٧٧) كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي ق ١ ص ١٣١ .

(٧٨) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٥ .

(٧٩) ابن النديم : الفهرست ص٣٨١ ؛ القفطي : اخبار العلماء ص٥٦؛ابن ابي اصيبعة:عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(٨٠) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٣ .

(٨١) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج ٥ جـ ٩ ص ٢٠٢ ؛ وينظر كذلك ص ١٩٩ من الجزء نفسه .

* ان النحو والذي يسمى باليونانية (غرماطيقي) ، يشمل وجوهاً مختلفة من الاعراب وغيره ، عما يختلف عليه اليونانيون في المنطق والذي يشمل اغلب علومهم من التفسير والتحكم والشعر والجدل وغيرها . لمزيد من التفاصيل ، ينظر ؛ الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٤١ – ٤٢ ، ٤٦ ، ١٤٠ وما بعدها .

(٨٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(٨٣) فروخ : تاريخ الفكر ص ٢٤ .

(٨٤) الروبي : نظرية الشعر ص ١٣٧ .

(٨٥) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج ٥ جـ ٩ ص ٢٠٣ .

(٨٦) البصائر والذخائر مج ٢ جـ ٤ ص ٢٠٦.

(٨٧) ابو حيان التوحيدي : البصائر والذخائر مج ٥ جـ ٩ ص ١٩٥ .

* هو ابو الحسن ثابت بن قرة بن مروان ، ولد سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م ، وكان على دين الصابئة ، اتصل ببلاط المعتمد ، ونال حظوة عند المعتضد ، توفي عام ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م . ينظر ، ابن النديم : الفهرست ص ٣٨٠ ؛ فروخ : تاريخ الفكر ص ٢٨٠ .

(٨٨) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص٢٩٤؛ الحنفي : كشف الظنون جـ ١ ص ٨٨٨.

(٨٩) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(٩٠) ابن النديم : الفهرست ص ٣٨٠ ؛ فروخ : تاريخ الفكر ص ٢٨٠ .

(٩١) القفطي : اخبار العلماء ص ٥٦ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(٩٢) الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص١٣٣؛ سلطان : مقدمة في الحركة العلمية ص٧١.

(٩٣) الكرخي الحاسب : البديع ص ٧ .

(٩٤) حول هذه المؤلفات ، ينظر ؛ عبد الرحمن : دراسات في تاريخ العلوم ص ١٢٦ وما بعدها ؛ شلبي : تاريخ الحضارة الاسلامية ص ٣٦١ – ٣٦٢ .

* وهو من علوم اليونانيين ، ويهتم بالعدد والحساب . ينظر ؛ الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص١٣٣ ، ١٨٤ .

** ويقصد بالجبر ، استخراج المجهول من المعلوم . اما المقابلة ، هي المقارنة بين الاعداد . ينظر ؛ ماجد : تاريخ الحضارة ص ٢٢١ .

(٩٥) القفطي : اخبار العلماء ص ٥٦ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(٩٦) عبد الرحمن : دراسات في تاريخ العلوم ص ١١٤ – ١١٥ .

(٩٧) ياقوت : ارشاد الاريب جـ ٢ ص ٤٥– ٥٠ ؛ وينظر كذلك ، ابو حيان التوحيدي : اخلاق الصاحب بن عباد ص ١٥٧ ، وفيه كلام ابن ثوابة وسخريته من تعلم الهندسة .

(٩٨) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٥ .

(٩٩) ينظر ؛ عبد الرحمن : دراسات في تاريخ العلوم ص ٣٢٢ .

(١٠٠) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٥ .

(١٠١) حول هذا الامر ، ينظر ؛ ابن الجوزي : الاذكياء ص ٦٤ وما بعدها .

(١٠٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١٠٣) ابن رسته : الاعلاق النفيسة ص ٧٠٦ .

(١٠٤) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١٠٥) اخبار العلماء ص ٥٥ .

(١٠٦) حول هذا الامر ، ينظر ؛ ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني جـ ٩ ص ٧٣ .

(١٠٧) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١٠٨) ينظر ؛ الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٢٣٦ .

(١٠٩) ابن النديم : الفهرست ص ٣٦٦ ؛ اخبار العلماء ص ٥٦ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١١٠) القفطي : اخبار العلماء ص ٥٦ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١١١) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١١٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١١٣) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١١٤) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١١٥) حول ذلك ، ينظر ؛ المسعودي : مروج الذهب جـ ٤ ص ٢٥٣ .

(١١٦) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١١٧) القفطي : اخبار العلماء ص ٥٥ ؛ حميد : المعتضد بالله ص ٤١ .

(١١٨) ياقوت : معجم الادباء جـ ٣ ص ٩٨ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٣ ؛ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ١٥٣ .

(١١٩) الماوردي : الاحكام السلطانية ص ٢٤١ .

(١٢٠) الشيزري : نهاية الرتبة ص ٦ ؛ الماوردي : الاحكام السلطانية ص ٢٤١ .

(١٢١) حول جاسوسية المعتضد ، ينظر ؛ التنوخي : نشوار المحاضرة جـ ١ ص ١٥٧ – ١٥٩ ؛ ابن الجوزي : المنتظم جـ ٥ ص ١٢٩ – ١٣٠ ، ١٣٤ – ١٣٧ .

(١٢٢) ياقوت : معجم الادباء جـ ٣ ص ١٠٠ .

(١٢٣) التنوخي : نشوار المحاضرة جـ ١ ص ١٥٨ ؛ ابن الجوزي : المنتظم جـ ٥ ص ١٢٩ – ١٣٠ . ولعل ظهور حركة القرامطة سنة ٢٧٨ هـ / ٨٩١ م ، وانتشار امرها في مناطق كثيرة لا سيما في جنوب العراق ، فضلاً عن اضطرابات الخوارج ، والصراعات القبلية ، هو ما دفع المعتضد لقيامه بهذا الامر . حول مزيد من التفاصيل عن ذلك ، ينظر ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٦٠٢ ؛ عمر : الخلافة العباسية ص ٣٧٤ – ٣٧٥ .

(١٢٤) عريب: صلة تاريخ الطبري ص١١٨؛ القلقشندي: صبح الاعشى جـ ٣ ص٤٦.

(١٢٥) القلقشندي : صبح الاعشى جـ ٣ ص ٤٦ .

(١٢٦) الصابي : الوزراء والكتاب ص ٢٦٩ .

(١٢٧) ابن الاثير : الكامل جـ ٦ ص ٢٦٨ ؛ : المنتظم جـ ٥ ص ١٦١ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١١ ص ٧٣ .

(١٢٨) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب جـ ٢ ص ١٨٢ .

(١٢٩) القلقشندي : صبح الاعشى جـ ٣ ص ٤٦٠ .

* يبدو ان سبب الانتقال الى بغداد هو التخلص من سيطرة ونفوذ الترك داخل الدولة والخلافة العباسية،وما محاولة المعتضد تلك سوى للابتعاد عن تدخلهم في شؤون الخلافة .

(١٣٠) حول اجراءات المعتضد الادارية والاقتصادية ، ينظر ؛ الصابي : الوزراء والكتاب ص٢٠٩– ٢١٠؛ ناجي:الدولة العربية ص٢٧٠وما بعدها؛ عمر:الخلافة العباسية ص ٣٧٥ .

(١٣١) ينظر ؛ اليعقوبي : البلدان ص ٥٥ .

(١٣٢) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٧ ص ٣٦٤ ؛ مسكويه : تجارب الامم جـ ٦ ص ٤١٢ ؛ مؤلف مجهول : العيون والحدائق جـ ٣ ص ٣٢٥ .

(١٣٣) ياقوت : معجم الادباء جـ ٣ ص ٩٩ .

(١٣٤) ماجد : تاريخ الحضارة ص ٥٥ .

(١٣٥) مروج الذهب جـ ٤ ص ٢٨٣ .

(١٣٦) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٦٠٧ ؛ ابن الاثير : الكامل جـ ٦ ص ٢٩٤ ؛ ابن الجوزي : المنتظم جـ ٦ ص ٥ .

(١٣٧) ابن المعتز : ديوان ابن المعتز – ارجوزته– ص ٤٨٩ ؛ كردعلي : الاسلام جـ ٢ ص ٧٣ .

(١٣٨) ياقوت : معجم الادباء جـ ٣ ص ١٠٠ – ١٠١ ؛ وينظر ؛ ابن الجوزي : المنتظم جـ ٥ ص ١٢٤ .

* هو القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وزير المعتضد ثم المكتفي ، توفي سنة ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م ، ولم تحمد سيرته . حول اخباره ، ينظر ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٦٥٤ .

(١٣٩) الصفدي : الوافي بالوفيات جـ ٦ ص ١٧ .

(١٤٠) سير اعلام النبلاء جـ ١٣ ص ٤٤٩ ؛ دول الاسلام جـ ١٠ ص ٢٨٠ .

(١٤١) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ ؛ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ١٥٣ .

(١٤٢) ابن الجوزي : المنتظم جـ ٥ ص ١١٦ .

* اختلفت المصادر في تحديد معنى الزندقة تحديداً دقيقاً ، اذ اطلق للدلالة على الثنوية من اصحاب ماني ، الذين يقولون بالنور والظلمة . ويبدو ان الدولة العباسية قد استخدمت مفهوم الزندقة للتخلص من خصومها ، واستخدمه الفقهاء للدلالة على الملحدين . حول ذلك ، ينظر ؛ المسعودي : مروج الذهب جـ ٤ ص ١٢ ؛ عمر : الخلافة العباسية ص ١٥٥ – ١٥٦ .

(١٤٣) حميد : المعتضد بالله ص ٣٤١ .

(١٤٤) ابن العمراني : الانباء ص ١٤٥ .

* كان من المقربين للخليفة المعتضد ، والمستولي على امره ، قتل في خلافة المكتفي عام ٢٨٩ هـ / ٩٠١ م ، بسبب نكاية وحقد الوزير القسم عليه . لمزيد من المعلومات عن ذلك ، ينظر ؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، جـ ٩ ص ١٤ ، ١٧ – ٢٢ ؛ ابن الاثير : الكامل جـ ٩ ص ٢٨٩ وما بعدها .

(١٤٥) القفطي : اخبار العلماء ص ٥٥ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١٤٦) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٦ ص ١٦ ؛ المسعودي : مروج الذهب جـ ٤ ص٣٠٢ ؛ ابن الاثير : الكامل جـ ٦ ص ٢٨٩ .

(١٤٧) الصابي : رسوم دار الخلافة ص ٥٠ – ٥١ .

(١٤٨) ابن حجر : لسان الميزان جـ ١ ص ١٨٩ .

(١٤٩) الطبري: تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٦٣٨ ؛ ابن الاثير : الكامل جـ ٦ ص٢٧٠ .

(١٥٠) الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص ٦٣٨؛ ابن الاثير : الكامل جـ ٦ ص٢٧٠ .

(١٥١) ينظر : ابن حجر : لسان الميزان جـ ١ ص ١٨٩ ، والذي اشار الى ان حديث لعن معاوية وضعه احمد بن الطيب لانه من الروافض ، وفي ذلك اشارة واضحة الى تشيعه لا سيما وان هذه الكلمة كانت تطلق على عموم الشيعة . حول معناها ، ينظر ؛ ابن منظور : لسان العرب جـ ٧ ص ١٥٧ .

(١٥٢) امثال وزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب ، الذي كان من المنحرفة عن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) . ينظر ؛ ابن الاثير : الكامل جـ ٦ ص ٢٧٠ .

(١٥٣) المسعودي : مروج الذهب جـ ٤ ص ٢٨٣ .

(١٥٤) حميد : المصادرات ص ٨٤ .

(١٥٥) ياقوت : معجم الادباء جـ ٣ ص ٩٩ ؛ وينظر؛ القفطي : اخبار العلماء ص ٥٥؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١٥٦) حول ذلك ، ينظر؛ الطبري : تاريخ الرسل جـ ٨ ص٦١٩ وما بعدها ؛ ابن الاثير : الكامل جـ ٦ ص ٢٥٢ وما بعدها .

(١٥٧) ابن النديم : الفهرست ص ٣٨٠ ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١٥٨) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١٥٩) ينظر ؛ ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ص ٢٩٤ .

(١٦٠) ابن العمراني : الانباء ص ١٤٢ ؛ الذهبي : سير الاعلام النبلاء جـ ١٣ص ٤٤٩ .

(١٦١) المسعودي : مروج الذهب جـ ٤ ص ٢٥٤ .

(١٦٢) ابن الاثير : الكامل جـ ٦ ص ٢٨٨؛ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص٦٥٢ ؛ ابو الفدا : المختصر جـ ٣ ص ٧٥ .

المصادر والمراجع :

أولاً / المصادر الأولية :

ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)

- الكامل في التاريخ (تحقيق ، د . علي شيري ، ط ١ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د . ت)

التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي (ت سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)

- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة (تحقيق ، عبود الشالجي المحامي ، بيروت ، مطابع دار صادر ، ١٩٧١ م)

ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) .

- الاذكياء (قدم له وحققه ، الشيخ عبد الرحمن ديب الحلو ، ط ١ ، بيروت ، دار احياء العلوم ، ١٩٨٨ م)
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم (ط ١ ، الهند ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٩ هـ) .

بن ابي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ابو محمد الرازي التميمي (ت سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) .

- الجرح والتعديل (ط ١ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٥٢ م)

ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن احمد ابو حاتم التميمي (ت سنة٣٥٤ هـ/٩٦٥م).

- الثقات (تحقيق ، السيد شرف الدين احمد ، ط ١ ، دار الفكر ، ١٩٧٥ م)

ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي الشافعي (ت سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م) .

- لسان الميزان (تحقيق ، دائرة المعارف النظامية في الهند ، ط ٣ ، بيـــروت ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٨٦ م)

ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس (سنة ٤٠٠ هـــ / ١٠٠٩ م)

- اخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد (تحقيق ، د . ابراهيم الكيلاني ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٦١ م) .
- البصائر والذخائر (تحقيق ، د. وداد القاضي، بيروت ، دار صادر ،(د . ت).

الحنفي ، مصطفى عبد الله القسطنطيني الرومي (ت سنة ١٠٦٧ هـــ / ١٦٥٦ م) .

- كشف الظنون (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢ م) .

ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت في حدود سنة ٣٠٠ هـــ / ٩١٢ م) .

- المسالك والممالك (ليدن ، مطبعة بريل ، ١٨٨٩ م)

الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت سنة ٤٦٣ هـــ / ١٠٧٠ م)

- تاريخ بغداد (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت)

الخوارزمي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب (ت سنة ٣٨٧ هـــ / ٩٩٧م)

- مفاتيح العلوم (تحقيق ، فان فلوتن ، الشركة الدولية للطباعة ، د ، ت) .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت سنة ٧٤٨ هـــ / ١٣٤٧ م)

- دول الاســـلام (ط ٢ ، الـــدكن ، مطبعـــة جمعيـــة دائـــرة المعـــارف العثمانية،١٣٦٤هـــ).
- سير اعلام النبلاء (تحقيق ، شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط ٩ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، د . ت) .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال (تحقيق ، الشيخ علي محمد معـــوض والـــشيخ عادل احمد عبد الموجود ، ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥ م) .

ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر (ت في حدود سنة ٣٠٠ هـــ / ٩١٢ م)

- الاعلاق النفيسة (ليدن ، مطبعة بريل ، ١٨٩١ م)

ابن سينا ، ابو علي الحسين بن عبد الله (ت سنة ٤٢٨ هـــ / ١٠٣٦ م)

- المدخل الى المنطق – من كتاب الشفاء – (تحقيق ، الاب قنواتي وآخـــرون ، القاهرة ، الادارة العامة للثقافة ، ١٩٥٢ م)

الشهرستاني ، ابو الفتح محمد عبد الكريم بن ابي بكر احمد (ت سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م)
- الملل والنحل (اشرف على تعديله وقدم له ، صدقي جميل العطار ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر ، د . ت) .

الشيزري ، عبد الرحمن بن نصر (ت سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م)
- نهاية الرتبة في طلب الحسبة (تحقيق ، د . السيد الباز العريني ، ط ٢ ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٨١ م)

الصابي ، ابو الحسن هلال بن المحسن (ت سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م)
- رسوم دار الخلافة (عنى بتحقيقه والتعليق عليه ونشره ، ميخائيل عواد ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٤ م)
- الوزراء والكتاب (تحقيق ، عبد الستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، ١٩٥٨ م)

الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك (ت سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)
- الوافي بالوفيات (عن مخطوطة مصورة في المكتبة المركزية – جامعة بغداد ، رقم ٩٢٠) .

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
- تاريخ الرسل والملوك (تحقيق ، عبد الامير علي مهنا ، ط ١ ، بيروت ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٨٨ م) .

ابن العبري ، ابو الفرج غريغوريوس هرون الملطي (ت سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٥٩ م) .
- تاريخ مختصر الدول (ط ٢ ، لبنان ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨ م) .

عريب ، بن سعيد القرطبي (ت سنة ٣٦٦ هـ / ٩٤٨ م) .
- صلة تاريخ الطبري (دي غويه ، ليدن ، بريل ، ١٨٩٧ م)

ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) .
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب (تحقيق ، لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة ، بيروت ، مطابع دار السراج ، د. ت) .

ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت في حدود سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) .

- الانباء في تاريخ الخلفاء (تحقيق وتقديم ودراسة ، د . قاسم السامرائي ، ليدن ، نشريات المعهد الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية ، ١٩٧٣ م)

ابي الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)

- الاغاني (شرحه وكتب هوامشه ، الاستاذ عبد أ . علي مهنا والاستاذ سمير جابر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د . ت) .

القفطي ، جمال الدين بن ابي الحسن علي (ت سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م)

- اخبار العلماء باخبار الحكماء (تصحيح ، السيد محمد امين الخانجي ، ط ١ ، مصر ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٦ هـ)

القلقشندي ، ابو العباس احمد بن عبد الله (ت سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)

- صبح الاعشى في صناعة الانشا (المطبعة الاميرية ، القاهرة ، اعادت طبعه بالاوفسيت وزارة الثقافة المصرية عن المطبعة الاميرية ، ١٩٦٣ م)

القنوجي ، صديق بن حسن (ت سنة ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م)

- ابجد العلوم (تحقيق ، عبد الجبار زكار ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٧٨م)

ابن كثير ، ابو الفدا عماد الدين اسماعيل الدمشقي (ت سنة ٧٧٤ هـ / ١٨٥٣ م)

- البداية والنهاية (بيروت ، مكتبة المعاوف ، ١٩٦٧ م)

الكرخي الحاسب ، فخر الدين ابي بكر محمد بن الحسن (ت ما بين ٤١٠ – ٤٢٠ هـ / ١٠١٩ – ١٠٢٩ م) .

- البديع في الجبر والمقابلة (تحقيق ، عادل انبوبا ، بيروت ، الجامعة اللبنانية ، ١٩٦٤ م)

الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)

- الاحكام السلطانية (ط ٢ ، مطابع مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤٠٦ هـ)

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)

- التنبيه والاشراف (بيروت ، مكتبة خياط ، ١٩٦٥ م) .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر (ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ م)

مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)

- تجارب الامم (مطبوع في نهاية كتاب العيون والحدائق، بغداد، مكتبة المثنى ، (د . ت)

ابن المعتز ، عبد الله بن المعتز بن المتوكل (ت سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م)
- ديوان ابن المعتز (بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٦١ م)
المقدسي ، ابو عبد الله بن احمد البشاري (ت سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م)
- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٧م)
ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
- لسان العرب (بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٥٦ م)
مؤلف مجهول .
- العيون والحدائق في اخبار الحقائق (بغداد ، مكتبة المثنى ، د . ت)
ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت سنة ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م)
- الفهرست (بيروت ، دار المعرفة للنشر ، ١٩٧٨ م)
ياقوت ، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الحموي (ت سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)
- ارشاد الاريب الى معرفة الاديب (القاهرة ، مطبعة الادباء- مطبعة هندية- ١٩٣٠م)
- معجم الادباء (ط ٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٠ م)
- معجم البلدان (بيروت ، دار الكتاب العربي ، د . ت)
اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت بعد سنة ٢٩٢هـ / ٩٠٤ – ٩٠٥ م)
- البلدان (ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢ م)

ثانياً / المراجع الحديثة :

اوليري ، ديلاسي .
- الفكر العربي ومكانته في التاريخ (ترجمة ، تمام حسان ، مراجعة ، مصطفى حلمي ، القاهرة ، مطبعة مخيمر ، ١٩٦١ م)
بروكلمان ، كارل .
- تاريخ الادب العربي (ترجمة ، د . رمضان عبد التواب والسيد يعقوب بكر ، قم ، دار الكتاب الاسلامي ، د . ت) .

التربية العربية الاسلامية – المؤسسات والممارسات –
- مجموعة بحوث يصدرها المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (عَمـــان ، ١٩٨٩ م)

الجعفري ، ماهر اسماعيل وكفاح يحيى العسكري
- فلسفة ابن رشد التربوية (بغداد ، ٢٠٠٢ م)

حميدة ، د . عبد الرحمن .
- اعلام الجغرافيين العرب (دمشق ، دار الفكر ، ١٩٩٥ م)

الدوري ، عبد العزيز .
- العصر العباسي الاول (د . ت)

الروبي ، د . ألفت كمال .
- نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد (بيـــروت ، دار التنوير للطباعة والنشر ، د . ت) .

سلطان ، طارق فتحي .
- مقدمة في الحركة العلمية في المشرق الاسلامي (ط ١ ، بغـــداد ، مطـــابع دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩ م) .

شلبي ، ابو زيد .
- تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي (ط ٧ ، ام القرى للطباعة والنشر ، ١٩٨٨ م)

عبد الرحمن ، حكمت نجيب .
- دراسات في تاريخ العلوم عند العرب (جامعة الموصل ، ١٩٧٧ م) .

عمر ، فاروق .
- الخلافة العباسية (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، د . ت) .

فروخ ، عمر .
- تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون (بيروت ، مطبعة العلوم ، د . ت) .

كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليانوفتش .

- تاريخ الادب الجغرافي (نقله الى العربية ، صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٣ م)

كرد علي ، محمد .

- الاسلام والحضارة العربية (القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٣٦ م)

ماجد ، عبد المنعم .

- تاريخ الحضارة العربية الاسلامية في العصور الوسطى (ط ٢ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٢ م) .

ناجي ، د . عبد الجبار وآخرون .

- الدولة العربية في العصر العباسي (جامعة البصرة ، كلية الآداب ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٨٩ م)

الورد ، باقر امين .

- معجم العلماء العرب (راجعه ، الاستاذ كوركيس عواد ، بغداد ، مطبعة النجوم الخضراء ، د . ت) .

ثالثاً / الرسائل والاطاريح الجامعية

حميد ، تحسين .

- المصادرات في العراق خلال القرنين الثالث والرابع الهجري (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٠ م) .

- المعتضد بالله الخليفة العباسي ٢٧٩ هـ - ٢٨٩ هـ (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٦٩ م) .

الزامل ، عادل هاشم علي .

- الخطاب السياسي العباسي ١٣٢ - ٢٤٧ هـ (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠١ م) .

محيسن ، ابراهيم اسماعيل .

- الحركة الفكرية العربية في خراسان في القرن الثالث الهجري (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٢ م) .